KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

تدريس التاريخ بالجامعة الجزائرية في ظل نظام ل.م.د

(ملاحظات حول برامج و مناهج تدريس المادة)

Teachinghistory at the Algerian Universityunder the LMD system

(Notes about the programs and curricula of teaching the subject)

أ.د.تاونزة محفوظ[1]، د.سبيحي عائشة[2]

1/ جامعة الجيلالي بونعامة خميس

taouanzamahfoud@yahoo.frمليانة

2/ المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة

sbihiaicha1@gmail.com

المجلد: 10 العدد: 01 السنة: جويلية 2025 الصفحات: 142 -165

تاريخ الاستلام: 2025/04/07 تاريخ القبول:2025/06/16 تاريخ النشر:2025/07/26

ملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية ابداء ملاحظاتنا حول برامج و مناهج تدريس مادة التاريخ ، و موقع التاريخ الوطني في البرامج التاريخية الجديدة و الطرائق و الأساليب الحديثة و غيرها من الأليات التي أكد عليها نظام ل.م.د لتجسيدها في العملية التعليمية و التكوينية لهذه المادة بالجامعة الجزائرية ،بهدف مواكبة المستجدات التعلمية و العلمية و التكنولوجية العالمية هذا من جهة، و للأهمية الاستراتيجية التي تكتسيها مادة التاريخ في تدريسها،لعلاقتها الوثيقة في تشكيل الوعي الحضاري و الوطني و من ثمة دورها في الدفاع و الحفاظ على الذاكرة التاريخية الوطنية للشعب الجزائري المستهدفة في الظروف الراهنة من طرف أعداء الجزائر من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية:تدريس مادة التاريخ،تاريخ الجزائر، الجامعة الجزائرية،الإصلاحات الجامعية،أنماط التعليم

Abstract:

Through this research paper, we try to express our observations on the programs and curricula for teaching history, and the position of national history in the new historical programs, modern methods and approaches, and other mechanisms that the LMD system has emphasized to embody in the educational and training process of this subject at the Algerian university, with the aim of keeping pace with global educational, scientific and technological developments on the one hand, and the strategic importance that the history subject has in its teaching due to its close relationship in shaping civilizational and national awareness and thus its role in defending and preserving the national historical memory of the Algerian people, which is targeted in the current circumstances by Algeria's enemies on the other hand..

Keywords:Educational subject of history; History of Algeria; Algerian University; University reforms;Learning styles.

– مقدمة:

لاشـك أن توجه الجزائر نحو تكريس نظام ل.م.د كبديل للنظام الكلاسـيكي بالجامعة الجزائرية ،كان الهدف منه توفير جودة التعليم وفق مناهج تدريس و برامج دراسية و تخصصات جديدة جاء بها هذا النظام الجديد ضمن الإصلاحات التي أحدثها و التي لاتزال مستمرة و متواصلة إلى يومنا هذا، سيما المتعلقة بميدان العلوم الإنسانية ،و على رأسها شعبة التاريخ التي شهدت تغييرات جذرية من حيث محتوبات المقررات الدراسية وأساليب تعليم و تكوين الطلبة و تقييمهم. فمن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي نهدف من خلالها إلى تقييم البرامج الدراسية الجامعية الخاصة بمادة التاريخ، و الطرائق و الأساليب المعتمدة في تدريس هذه المادة بالجامعة الجزائرية وفق متطلبات نظام ل.م.د و مدى نجاح هذه الإصلاحات في الظروف الراهنة و أثر ذلك على المسار المستقبلي لهذا التخصص–التاريخ–.

و فككنا الإشكالية المحورية للدراسة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

–هل المقررات الدراسية الخاصة بالطورين ليسانس تاريخ عام و ماستر تاريخ (تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية) كافية للتحصيل العلمي للطالب؟.

–و هل مدة التكوين في هذين الطورين كافية لتكوين الطالب علميا ومنهجيا و معرفيا في التخصص؟.

–و هل أساليب و طرائق تدريس هذه المادة تستجيب للمستجدات العالمية التعليمية و العلمية و التكنولوجية ؟.

–و ما موقع تاريخنا الوطني في البرامج التاريخية الجديدة؟.

هذا،وقد وقع اختيارنا على البرامج الدراسية الجديدة المعتمدة وزاريا بداية من السنة الجامعية 2024/2023 للطورين ليسانس تاريخ عام ،و ماستر تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية،كعينة لدراسة هذا الموضوع.

1-لمحة عن نظام ل.م.د:

هو مشروع اصلاح جامعي تبنته الجزائر بهدف توفير جودة التعليم و ذلك بمعالجة الخلل و النقائص التي أفرزها النظام التعليمي الجامعي الكلاسيكي ، بإعادة النظر في البرامج و طرائق و وسائل التدريس و مخرجات التكوين و تقييم الكفاءات.

يقوم النظام الجديد على تكوين الطالب الجامعي في ثلاث مستويات من التعليم العالي تتوج في نهاية كل مرحلة بشهادة جامعية، و هي: ليسانس و يستغرق التكوين فيها ثلاث سنوات أو ست سداسيات دراسة، و الماستر التي تحدد بسنتين أو 04 سداسيات دراسية ، و أخيرا الدكتوراه التي تتطلب ثلاث سنوات أو 06

سداسيات دراسةو بحث. [1]

شرعت الجزائر في تكريسهذا النظام تدريجيا بداية من سنة 2004 في بعض الجامعات الجزائرية [2] التي استجابت على الفور لتطبيقه على غرار جامعة قسنطينة ، ثم حذت حذوها بداية من سنة 2007 جامعات خميس مليانة و الأغواط و شلف و البويرة و تيارت إلى أن عمم على سائر جامعات القطر الوطني.

يتميز هذا النظام-ل.م.د- عن النظام الكلاسيكي من حيث تنظيم التعليم في شكل وحدات تعليمية مرتبة و مصنفة حسب الأهمية من حيث طبيعة المواد التعليمية التي تحتويها كل وحدة والمعاملات والأرصدة، حيث تم تحديدها على النحو الأتي: وحدات تعليمية أساسية [3]، و وحدات تعليمية استكشافية. [4]،و وحدات تعليمية منهجية [5]و أخرى عرضية [6] ،كما يقوم هذا النظام على تفعيل نظام الوصاية للتكفل بالانشغالات البيداغوجية للطالب و ظروفه النفسية و الاجتماعية بهدف مساعدته على الاندماج في الحياة الجامعية و توجيهه نحو مستقبل أفضل في مساره الدراسي[7] ،كما وضع هذا النظام أليات جديدة خاصة بإنجاز المراقبات المستمرة،و تنظيم الامتحانات الكتابية والتقييم، و

شروط الانتقال من سنة لأخرى في الطور الليسانس و الماستر[8].

و لاتـزال الجزائـر في الظـروف الراهنـة سـائرة في تجسـيد هـذه الإصـلاحات و إثرائهـا مـن سـنة لأخرى بهدف سد الاختلالات و النقائص على ضوء الممارسة الميدانية لهذا النظام.

2- البرامج التاريخية الجديدة و موقع التاريخ الوطني فيها:

1.بالنسبة لبرامج طور الليسانس -تخصص تاريخ عام-:

1.1.برنامج السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية:

مـن المـذكر بـه أن مـدة التكـوين المحـددة بـثلاث سـنوات بالنسـبة لطـور الليسـانس، غـير كافيـة تمامـا لأنـه ضـمنيا الطالـب يـدرس سـنتين فقـط في شـعبة الأم التاريخ(الثانيـة و الثالثـة ليسـانس) ،أمـا بالنسـبة للسـنة الأولى و الـتي تعـرف بسـنة الجـذع المشـترك -أو التكـوين الأساسـي-، فقـد درس الطالـب خلالهـا مـواد تعليميـة متنوعـة مفتوحـة علـى الشـعب الأربعـة المرتبطـة بميـدان العلـوم الإنسـانية: و هـي:**التـاريخ، علـوم الإعـلام و الاتصـال، الأثار و علـم المكتبات و التوثيق**[9]

و بمعـنى آخـر أن هنـاك مـادتين تعليميتـين فقـط ترتبطـان بالتـاريخ درسـهما الطالـب في السـنة الأولى -جـذع مشـترك -، الراغـب في التوجـه إلى تخصـص التـاريخ ،و همـا: **تاريـخ الجزائـر العـام** كمـادة أساسـية مقـررة [10] في السداسـي الأول و الثـاني، و مـادة **مـدخل إلى تاريـخ الحضـارات القديمـة** مبرمجـة للسداسـي الأول فقـط علـى أن تعـوض في السداسـي الثـاني بمـادة **مـدخل إلى تاريـخ الحضـارة الاسـلامية**، علمـا بأن هـاتين المـادتين الأخيرتـين تعتـبران مـادة استكشـافية غـير أساسـية مـن خـلال أن معاملهمـا -1- و رصـيدهما - 1- [11] ،بينمـا نجـد باقـي المـواد المقـررة في عـرض التكـوين المعتمـد مـن طـرف الـوزارة ابتـداء مـن الموسـم الجـامعي 2024/2023- بالنسـبة لهـذا المسـتوى، الـذي شـارك في صـياغته الأسـاتذة مـن خـلال النـدوات الجهويـة الجامعيـة الـتي كانـت تعقـد مـن حـين لآخـر ،لا علاقـة لهـا مباشـرة بالتـاريخ و إنمـا تـرتبط بعلـوم الإعـلام و الاتصـال و المكتبـات و التوثيـق و الآثار ،و أخرى ذات طابع

فلسفي، كما يوضحه الجدول التالي: [12]

السداسي الأول	السداسي الثاني
المواد التعليمية المقررة	**المواد التعليمية المقررة**
مدخل إلى علوم الإعلام و الاتصال 1	مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال 2
مدخل إلى علم المكتبات	أساسيات علوم المكتبات و التوثيق
تاريخ الجزائر العام 1	تاريخ الجزائر العام 2
مدخل إلى علم الأثار 1	مدخل إلى علم الأثار 2
مدارس و مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية	منهجية و تقنية البحث العلمي في العلوم الإنسانية
ابستمولوجيا العلوم الإنسانية	مجالات العلوم الانسانية
مدخل إلى تاريخ الحضارات	مدخل إلى تاريخ الحضارة الإسلامية
مجتمع المعلومات	البحث الوثائقي
لغة أجنبية	لغة أجنبية
إعلام ألي	إعلام ألي

– لذلك فالطالب الراغب في الولوج إلى تخصص التاريخ لا تكفيه المواد المقررة في السنة الأولى و التي لا تتعدى مادتين فقط بالنسبة للتحصيل العلمي و التكوين المستفيض خلال هذه السنة التي تتطلب دراسة مواد هامة تشكل صلب التكوين بالنسبة للفترات و الحقب التاريخية التي يجب التحكم فيها ،مثل:ما قبل التاريخ العام و الشمال الافريقي، وحقبتي ا

لتاريخ القديم و الوسيط الإسلامي و الأوروبي، قبل انتقاله إلى السنة الثانية و الثالثة ليسانس، حيث يكون الوقت كافيا نوعا ما لدراسة المواد التعليمية المحسوبة على حقبتي التاريخ الحديث و المعاصر بما فيها التاريخ الوطني.

-كما يلاحظ على البرامج المقررة أنها ضخمة المحتوى و متشعبة في مفرداتها، و بالتالي لا يمكن تغطيتها خلال سداسي كما هو الحالي بالنسبة **لمادة تاريخ الجزائر العام** التي تشمل محاور متعددة خاصة بفترات تاريخية ترتبط بما قبل التاريخ و التاريخ القديم و التاريخ الوسيط الإسلامي في الجزائر ،و تستمر نفس المادة في السداسي الثاني و التي تتكون من حوالي 15 محورا تتناول جميعها تاريخ الجزائر خلال حقبتي الحديث و المعاصر.

نفس الملاحظة تنطبق على مادة **مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة** المقررة للسداسي الأول [13]و التي تعوض بمادة **مدخل إلى الحضارة الإسلامية** في السداسي الثاني ، حيث تتشعب مفردات محاورهما الرئيسية [14]مما يصعب تغطيتهما في الوقت المحدد ، و الجدول التالي يحدد أيضا على سبيل المثال المحاور الرئيسية الخاصة بمادة **تاريخ الجزائر العام** المدرسة لطلبةهذا المستوى[15]:

	المحاور الرئيسية المقررة للسداسي 01		المحاور الئيسية المقررة للسداسي 02
1	جغرافية القطر الجزائري وطوبونيميتها	1	دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر وتطور نظام الحكم.
2	حضارات الجزائر في ما قبل التاريخ.	2	عصر الدايات.
3	الممالك البربرية.	3	العلاقات الخارجية للجزائر في العهد العثماني ومكانتها الدولية.
4	العلاقات بين الممالك البربرية والفينيقيين	4	الاحتلال الفرنسي للجزائر.
5	الاحتلال الروماني ومقاومته.	5	مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري.
6	الاحتلال الوندالي ومقاومته.	6	تنظيم دولة الأمير عبد القادر الجزائري.
7	الاحتلال البيزنطي ومقاومته.	7	مقاومة أحمد باي.
8	الفتوحات الإسلامية.	8	مقاومة الشيخ بوعمامة.
9	عصر الولاة.	9	المقاومات الشعبية الأخرى.
10	الدولة الرستمية.	10	السياسية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر.
11	الدولة الفاطمية.	11	الحركة الوطنية الجزائرية التيار الإصلاحي والاستقلالي.
12	الدولة الحمادية.	12	الحركة الوطنية الجزائرية التيارات الأخرى.

13	الدولة المرابطية.	13	انـــدلاع الثـــورة وتطورهـــا 1954-1962.
14	الدولة الموحدية.	14	تطـور الجزائـر بعـد الاسـتقلال (نظـام الحكم والدستور)
15	الدولة الزيانية.	15	تطـــور الجزائـــر بعـــد الاســـتقلال – المجتمع والاقتصاد.
		16	الدبلوماســـية الجزائريـــة في المحافـــل الدولية

-أمـا بالنسـبة لموقـع التـاريخ الـوطني مـن الـبرنامج المقـرر للسـنة الأولى-التكـوين الأساسـي- فيمثـل حـوالي 30 بالمئـة قياسـا لإجمـالي المـواد التعليميـة المدرسـة، و حـوالي 100 بالمئـة قياسـا للمحـاور الرئيسـية المقـررة لمـادة تاريـخ الجزائـر العـام و الـتي تغطـي جميـع الحقـب التاريخيـة لتاريخنـا الـوطني -القـديم الوسـيط الحـديث و المعاصـر و حـتى فـترة مـا قبـل التـاريخ، و هـو مـا يعكـس توجـه الجزائـر نحـو تشـجيع البحـث و الاهتمـام بكـل مـا يـرتبط بالـدفاع و الحفـاظ علـى الـذاكرة الوطنية للشعب الجزائري.[16]

2.1.برنامج السنة الثانية ليسانس تاريخ:

مـن خـلال ملاحظتنـا للـبرنامج المقـرر لهـذا المسـتوى أن المـواد التعليميـة المخصصـة منـه لحقبـة الوسـيط الإسـلامي تمثـل حـوالي 20 بالمئـة، ، بينمـا نجـد حـوالي 10 بالمئـة مـن هـذا الـبرنامج مخصـص للمغـرب القـديم و حـوالي 10 بالمئـة مخصـص لشـمال افريقيـا فيمـا قبـل التـاريخ ،و حـوالي 5 بالمئـة مخصـص لتـاريخ الوسـيط الأوروبي و 5 بالمئـة لتـاريخ الحـديث الأوروبي و 5 بالمئـة بالنسـبة لتـاريخ افريقيـا الحـديث و 20 بالمئـة للتكـوين المنهجـي،و 10 بالمئـة للغـات الأجنبية و 10 بالمئة للجغرافيا،أما التاريخ الوطني فيمثل حوالي40 بالمئة من المقرر

الدراسي، و من ثمة نلاحظ غياب كلي للمواد التعليمية الخاصة بحقبة التاريخ المعاصر. [17]

و إذا كان البرنامج الدراسي قد غطى بنسبة كبيرة حقبة تاريخ الوسيط الإسلامي و هو مطلب أساسي للتكوين في هذا المستوى،و أعطى أيضا اهتماما بالغا للغات الأجنبية و على رأسها اللغة الإنجليزية لتدريس النصوص التاريخية و تشجيع وضع الدروس في المنصة الرقمية بهذه اللغة، إلا أنه من جهة أخرى أهمل تدريس التاريخ العثماني عامة ، و لو أن هذه المادة مقررة في السنة الثالثة ليسانس كمادة سداسية، لكنها غير كافية لتغطية محاورها الرئيسية، [18]

و من إيجابيات هذا البرنامج أنه أفرد موادا منهجية هامة و متعددة للتعمق في التكوين المنهجي للطالب، على رأسها: **منهجية و تقنية البحث التاريخي، مصادر تاريخ الجزائر العام، دراسة و تحليل نصوص تاريخية،** طالما عانى هذا الأخير-الطالب -كثيرا في ظل تجربة النظام الكلاسيكي من عدم التحكم في مهارات التحليل و النقد للنصوص التاريخية و التعامل بروح نقدية علمية مع المادة التاريخية لاسيما المتعلقة بتاريخنا الوطني لاعتماده الكلي على التلقي للمعلومة و استقبالها و حفظها ثم إرجاعها يوم الامتحان-كتغذية راجعة-[19]

و الجدول التالي[20] يوضح المواد التعليمية المقررة لهذا المستوى-الثانية تاريخ-:

	السداسي الثالث		السداسي الرابع
1	تاريخ وحضارة المغرب القديم 1	1	تاريخ وحضارة المغرب القديم 2
2	صدر الإسلام والدولة الأموية	2	المشرق الإسلامي ما بين القرنيين (2 – 7 هـ/ 8– 13 م)
3	تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس	3	الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الإسلاميين
4	تاريخ الجزائر الثقافي 1	4	تاريخ الجزائر الثقافي 2
5	منهجية وتقنيات البحث التاريخي 1	5	منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2
6	مصادر تاريخ الجزائر العام	6	دراسة وتحليل نصوص تاريخية
7	ما قبل التاريخ العام والشمال الإفريقي	7	النهضة الأوروبية
8	أوروبا في العصور الوسطى	8	تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء
9	جغرافيا طبيعية	9	جغرافيا بشرية
10	لغة أجنبية	10	لغة أجنبية

3.1.برنامج السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام:

تبعا لملاحظاتنا لهذا البرنامج يتبين لنا أن مقرراته الدراسية تمثل 100بالمئة تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، و على رأسها التاريخ الوطني و العالم العربي بشطريه المغاربي و المشرقي ،و على عكس ذلك أن هناك محدودية الاهتمام بالتاريخ العالمي المعاصر ،كما يوضحه الجدول التالي[21] :

	المواد التعليمية المقررة للسداسي 05		المواد التعليمية المقررة للسداسي06
1	المشرق العربي (1516 - 1914) (سداسية)	1	تاريخ الحركة الوطنية (1919-1954)(سداسية)
2	تاريخ بلدان المغرب الحديث (ق16 - ق19) (سداسية)	2	قضايا عربية معاصرة(سداسية)
3	تاريخ الجزائر الحديث (ق16 - ق19) (سداسية)	3	الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا (ق19- ق20(سداسية)
4	الاستعمار الفرنسي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1919) (سداسية)	4	تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) -(سداسية)
5	دراسات نقدية للكتابات التاريخية(سداسية)	5	تعليمية التاريخ (طرائق التدريس) (سداسية)
6	تاريخ العلوم والعمران(سداسية)	6	فلسفة التاريخ(سداسية)
7	الدولة العثمانية (سداسية)	7	العالم المعاصر(سداسية)

8	أوروبا والأمـــريكيتين فـــي الفـــترة المعاصرة(سداسية)	8	تاريـــخ الفكـــر الاجتمـــاعي والسياســـي (سداسية)
9	جغرافية اقتصادية(سداسية)	9	جغرافيا سياسية (سداسية)
10	لغة أجنبية	10	لغة أجنبية

كمـا نجـد أغلـب المـواد التعليميـة المقـررة هـي مـواد سداسـية[22]و بالتـالي لا تسـاعد الأسـتاذ علـى تغطيـة الـبرنامج المحـدد، خاصـة بالنسـبة للمـواد التعليميـة الخاصـة بتـاريخ الجزائـر الحـديث و المعاصـر قياسـا لمحتـوى المقـرر المتضـمن أكثـر مـن 15 محـور لكـل مقيـاس-مـادة-،علمـا بأن السداسـي يتكـون مـن حـوالي 14 إلى16 أسـبوع [23]و مـا يحـيط بـه مـن ظـروف تـؤثر علـى سـلبا سـيره ،كالمناسـبات الدينيـة و التاريخيـة والوطنيـة .و الجـدول التـالي يتضـمن علـى سـبيل المثـال-لا الحصـر-المحـاور الرئيسـية لمـادة **تاريـخ الثـورة الجزائريـة 1954- 1962**، المقـررة **للسداسي السادس:**

	المحاور الرئيسية للمادة
1	أوضاع الجزائر عشية الثورة التحريرية
2	ميلاد جيش التحرير وجبهة التحرير الوطنيين
3	بيان أول نوفمبر وردود الأفعال الأولية حول الثورة
4	استراتيجية الإدارة الاستعمارية في العام الأول تجاه الثورة
5	العمليات الكبرى في 1955 : (20 أوت بالشمال القسنطيني، الجرف سبتمبر 1955 ...)
6	الثورة التحريرية في المحافل الدولية باندونغ نموذج
7	مؤتمر الصومام ظروفه و نتائجه)
8	التنظيمات السياسية و العسكرية للثورة قبل و بعد مؤتمر الصومام
9	مشاريع التهدئة الفرنسية 54- 58 و كيف واجهتها الثورة؟
10	النشاط الدبلوماسي للثورة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة
11	المشاريع الديغولية للقضاء على الثورة 1958-1962)
12	التعبئة الجماهرية في الداخل و الخارج المظاهرات و الإضرابات
13	المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962
14	مؤتمر طرابلس جلساته و برنامجه
15	المرحلة الانتقالية و تحديات مابعد وقف اطلاق النار 19 مارس 1962

ويمكن أن نستشهد أيضا بجدول آخر على سبيل المثال ، يمثل المحاور الرئيسيةلمادة **العالم المعاصر** المقررة للسداس السادس [24]

	المحاور الرئيسية
1	-الحرب العالمية الأولى (الأسباب والتطورات والنتائج).
2	– مؤتمر الصلح بباريس (مؤتمر فرساي) 1919.
3	– عصبة الامم
4	– الثورةالبلشفية في روسيا 1917.
5	– تطورات العالم بين الحربين (وصول الفاشية إلى السلطة في ايطاليا – وصول النازية إلى السلطة في المانيا – وصول الدكتاتورية العسكرية إلى السلطة في اليابان).
6	– الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 (الأسباب والتطورات).
7	– الأزمات الدولية بين الحربين.
8	-الحرب العالمية الثانية (الأسباب والتطورات والنتائج).
9	– الأمم المتحدة.
10	– الحرب الباردة (الأسباب – التطورات – النتائج).
11	– سياسة التعايش السلمي.
12	– حركة عدم الانحياز، حركات التحرر.
13	-نهاية الحرب الباردة، وبداية النظام الدولي الجديد.
14	-الأزمات لاقتصادية.
15	-العولمة .

و من الملاحظ عنه أيضا وجود بعض المواذات طابع فلسفي محض معقدة الفهم وتجاوزها الزمن ،تؤثر سلبا على التحصيل العلمي للطالب،بحيث ترهقه و تشتت تفكيره، مثل: **مادة فلسفة التاريخ**[25]،حيث يدرس على سبيل المثال في هذا المقياس المحاور التالية:

1-مجالات تطبيق الفلسفة

2-التاريخ و الأسطورة

3-هيرودوت و علاقة التاريخ بالأسطورة

4-الله و التاريخ

5 -تحليل رؤية سان أوغستين

6-الأبطال و التاريخ

7-دور فيكو في صناعة الحدث التاريخ

8-الدولة و التاريخ

9-تحليل نظرية هيغل

10-التاريخ و السببية

11-التاريخ و الغائية

12-التاريخ و الحتمية

13-غاية التاريخ

14-نهاية التاريخ. [26]

فكـان مـن المفيـد علميـا تـدريس هـذا المقيـاس لطلبـة السـنة الأولى جـذع مشـترك علـوم إنسـانية، علمـا بأن هنـاك مـادة تعليميـة موسـومة بـــ: منهجيـة و تقنيـات البحـث التـاريخي تـدرس لطلبـة السنة الثانية

ليسانس تاريخ تتناول بعضالمحاور و هي نفسهامكررةفي هذه المادة- فلسفة التاريخ-

نفـس الملاحظـة تنطبـق علـى مـادة**تاريـخ العلـوم و العمـران**، بحيـث يـدرس الطالـب في هـذا المقياس و هو على أبواب التخرج المحاور التالية :

1-تحديد مفهوم تاريخ العلوم و العمران

2-نشأة العلوم و العمران

3-تطور العلوم و العمران

4-العلوم و العمران في الحضارات القديمة (الميزوبوتامية)

5-تطور العلوم و العمران في الحضارة الفارسية

6-تطور العلوم و العمران في الحضارة العراقية

7-تطور العلوم و العمران في الحضارة اليونانية

8-تطور العلوم و العمران في الحضارة الرومانية

9-تاريخ العلوم و العمران في الحضارة الصينية و الهندية

10-تاريخ العلوم و العمران في الحضارة الفرعونية

11-تاريخ العلوم و العمران عند المسلمين

12-تاريخ العلوم و العمران ببلاد المغرب الاسلامي

13-تاريخ العلوم و العمران في العصر الحديث و المعاصر[27]

و تنطبق الملاحظة نفسها على **مقياس تاريخ الفكر الاجتماعي و السياسي**[28] المقرر لهذا المستوى، بحيث يحتوى على 15 محورا يصعب تغطيتها خلال سداسي نظرا لتشعب مفرداته من جهة و طابعها الفكري و الفلسفي و السياسي من جهة أخرى

لذلك كان من المستحسن تعويض هذه المواد بمواد تعليمية أخرى خاصة بتاريخ العالم العربي المعاصر ، لاسيما المرتبطة بالحركات الوطنية الاستقلالية ،و أخرى خاصة بالتاريخ الوطني المعاصر.

إضافة إلى إشكالية المصطلحات و المفاهيم التي يطرحها عرض التكوين حول الكثير من مفردات

المواد التعلمية، كما هو الحال بالنسبة لمادة الممالك البر بربية في السنة الأولى جذع مشترك، و الأصح الممالك الامازيغية ، و النظريات الغربية الإلحادية المتعلقة بنشأة الإنسان و أصله، و طغيان الفكر الأوروبي الغربي على بعض المواد مثل :فلسفة التاريخ، و تاريخ الفكر الاجتماعي و السياسي.

2-بالنسبة لبرنامج مستوى الماستر: تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

تمثل فيه المواد التعليمية الخاصة بالتاريخ الوطني المعاصر حوالي 90 بالمئة و النسبة المتبقية تتوزع على مواد التكوين المنهجي: إعداد مذكرة، طرائق التدريس ،مصادر المقاومة و الحركة الوطنية، و اللغات الأجنبية لدراسة النصوص التاريخية ،و عليه يمكن القول أن المقررات الدراسية منسجمة إلى حد ما مع طبيعة التخصص ،كما يوضحه الجدول التالي [29]:

	السداسي الأول		السداسي الثاني
1	الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر (1830)	1	السياسة الاستعمارية في الجزائر خلال الحكم المدني
2	المقاومة الوطنية العسكرية خلال القرن 19	2	المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن 20
3	الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر	3	المقاومة السياسية وبوادر الحركة الوطنية مع مطلع القرن 20
4	السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحكم العسكري	4	الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية
5	مصادر تاريخ المقاومة الوطنية خلال القرن 19	5	قراءة نقدية في نصوص وأدبيات الحركة الوطنية
6	المدارس التاريخية	6	حلقة بحث
7	التحولات الاجتماعية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي	7	مادة إجبارية وسائط اتصال
8	مادة اختيارية: (اختيار مادة واحدة): - الأشرطة الوثائقية - علم الخرائط	8	مادة اختيارية (اختيار مادة واحدة) : – البعد الوحدوي ألمغاربي للحركة الوطنية الجزائرية – الأدب الشعبي والرواية التاريخية الشفوية
9	اللغة الأجنبية	9	اللغة الأجنبية

	السداسي الثالث		السداسي الرابع
1	تطور الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية	1	العمل الشخصي (إعداد المذكرة ومناقشتها
2	الصحافة الوطنية خلال القرن 20	2	التربص في المؤسسة أو التكوين الميداني
		3	الملتقيات
3	الثورة الجزائرية 1954-1962		
4	المادة 1: الأرشيف والتوثيق المادة 2: حلقة بحث(أنشطة علمية)		
5	المادة 1: اجبارية المقاولاتية		
6	المادة 2 : اختيارية (اختيار مادة واحدة) - تعليمية المادة - طرق ومناهج التدريس		
7	لغة أجنبية[30]:		

3-أنماط التعليم:

-هناك نوعين من نمط التعليم: فالأول حضوري و الثاني يتم عن بعد، فبالنسبة للنوع الأول نلاحظ حضور متوسط للطلبة لدروس المحاضرات و في بعض الأحيان ضعيف لأسباب كثيرة بعضها يرتبط بطريقة الأستاذ و أخرى بوجود الدروس في المنصة الرقمية ،التي عادة ما يفضل الطلبة الاستفادة منها جاهزة عوض الحضور للدرس ، سيما و أن الكثير منهم أخذوا يهتمون بالبحث عن وظائف حتى و إن كانت مؤقتة في قطاعات و مؤسسات اقتصادية و خدماتية خاصة .

أما بالنسبة للتعليم عن بعد[31]: فذلك يرتبط بوحدات التعليم الافقية و الاستكشافية كاللغات و الجغرافيا، فنلاحظ بعض الطلبة لا يتفاعلون مع حصص المنتديات التي يقررها الأستاذ عبر هذه النافذة في المنصة الرقمية و يفضلون تنزيل الدروس المدرجة في الأرضية الرقمية و مراجعتها استعدادا للامتحانات الكتابية، كما نجد البعض منهم يجد صعوبات جمة للولوج إلى الأرضية و التفاعل معها سيما بالنسبة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك.

و من إيجابيات النمطين التعليمين هو تمكين الطالب من الحصول على جميع الدروس المقررة في دفعة واحدة،سيما و أن هناك خلية تقنية خاصة تراقب العملية مما يجعل الأستاذ في حرص شديد على ضبط عمله في الوقت المحدد، إضافة إلتفعيل دور الفرق البيداغوجية للمواد التعليمية في تقييم العملية، و ذلك بإجراء لقاءات تنسيقية بين الأستاذ المحاضر و الأساتذة المطبقين و بمتابعة أيضا من طرف مسؤول شعبة التكوين.

-تفعيل الخرجات الميدان البيداغوجية و ذلك ببرمجة زيارات للطلبة نحو المكتبات الوطنية و المراكز الارشيفية و البحثية و الأماكن الاثرية و المتاحف و إعداد تقارير حول العملية من قبل الطلبة.

-توزيع الطلبة على المؤسسات التعليمية لإجراء التربصات الميدانية بهداف اكتساب مهارات طرق التدريس خاصة طلبة السنة الثالثة ليساني و الماستر

-تنظيم ملتقيات و أيام دراسية علمية تكوينية لفائدة الطلبة لاسيما في مجال البحث العلمي و إعداد مذكرات التخرج

3-أساليب تدريس مادة التاريخ بالجامعة الجزائرية وفق متطلبات نظام ل م د:

-عموما يتم اتباع طريقة المحاضرة مع فتح المجال لهم للمناقشة ، و تختلف الطريقة من أستاذ لآخر

-استعمال تكنولوجيات الحديثة في الشرح و التحليل كالدتاشو و الفيديو،و الأفلام التاريخية، و غيرها من الوسائل، التي كثيرا ما يتفاعل معها الطلبة.

و يراعي الأستاذ في تقديم درسه-المحاضرة-الأهداف الخاصة بكل درس،و المكتسبات القبلية و القدرات المكتسبة تبعا لمحتوى عرض التكوين المعتمد من طرف الوزارة.

-و يتم اجباريا وضع درس المحاضرة في منصة موودل مع مراعاة العناصر التالية في الالتزام بتوضيحها في المنصة:

-التعريف بالمادة التعليمية(المقياس)

-تحديد المكتسبات القبلية للمادة التعليمية

-انجاز خريطة مفاهيمية للمادة التعليمية

-تحديد الأهداف الإجرائية الخاصة بكل محاضرة

-إدارج درس المحاضرة في الأرضية حتى يتمكن الطلبة من الاستفادة منه

-ارفاق الدرس بوسائل تعليمية داعمة كالخرائط،و الجداول الإحصائية، و كتب و مجلات، ، و وثائق تاريخية... و فيديوهات.الخ و يتوقف ذلك على طبيعة الدرس.

-تحديد مواعيد عبر المنصة لإجراء تواصل الأستاذ مع الطلبة بهدف التكفل بانشغالاتهم المتعلقة بالدروس و ذلك عن طريق فضاء التواصل الخاص بالدرس الذي يحتوى على أنشطة المنتديات و الدردشة يثير من خلالهما الأستاذ المحاضر الأسئلة و غيرها من الإشكالات المتعلقة بالدرس لدفع الطلبة إلى تفاعل معها .

-يختتم الأستاذ هذه العملية بتقييم مدى تفاعل الطلبة مع المقياس المقرر عن طريق توجيهم مجموعة أسئلة حول جميع المحاور الخاصة بالمادة التعليمية المقدمة.[32]

4-تقييم نظام ل .م.د في شقه التعليمي و التكويني الخاص بمادة التاريخ(الإيجابيات و المآخذ):

1.4.الإيجابيات:

-اتاحة فرص كثيرة للنجاح أمام الطلبة

-تنوع الحقول الموضوعية في التكوين و التعليم

-تغطية البرامج الدراسية التاريخية بنسبة كبيرة بسبب المتابعة من طرف فريق التكوين و بكل صرامة

-سهولة استفادة الطالب من دروس المحاضرات في دفعة واحدة عن طريق الولوج إلى المنصة الرقمية

- تعميق التكوين المنهجي للطالب،لاستفادته من عدة مواد منهجية و حتى المتعلقة بكيفية الإجابة من خلال نشر النموذج في المنصة و اجراء حصص خاصة بالتصحيح،إضافة إلى مواد أخرى خاصة بطرق التدريس و تحليل النصوص التاريخية، و الأسئلة المرفقة بدروس المحاضرات المدرجة في المنصة الرقمية ، و المحادثة التي تتم بين الاستاذ و الطلبة عبر نافذة

فوروم –المنتدى– و نافذة شات–

الدردشة–التي يتم فيها معالجة أمهات والإشكالات المتعلقة بالدروس التاريخية.[33]

2.4. المـــــآخـــــــــذ:

–تضـخم المحتـوى العلمـي للمقـررات الدراسـية ،سـيما و أن أغلـب المـواد التعليميـة المقـررة سداسية مما يصعب تغطيتها

– صـعوبة الـتخلص مـن ترسـبات النظـام الكلاسـيكي سـيما و أن بعـض الأسـاتذة[34] لايزالـوا لم يتحـرروا بعـد في التـدريس مـن الطـرق التقليديـة الجافـة الـتي تجعـل مـن الطالـب المـتعلم متلقيا و مستقبلا للمعلومة و حفظها ثم ارجاعها في الامتحان

–ارهـاق الطلبـة بمـواد تعليميـة لاتشـكل صـلب التخصـص سـيما المـواد الفلسـفية و الجغرافيـة العامة و المعلوماتية و الفكرية و البيبليوغرافية. [35]

5–الحلول الممكنة :

–تمديد فترة التعليم والتكوين بالنسبة لطور الليسانس إلى 04 سنوات عوض 03 سنوات

–الـدخول مباشـر إلى التخصـص في التـاريخ بدايـة مـن السـنة الأولى الـتي يخصـص برنامجهـا و موادها لتخصص التاريخ فقط دون ارتباطه بتخصصات أخرى

–إعـادة النظـر في بعـض المـواد التعليميـة غـير التاريخيـة و الـتي ترهـق الطالـب و تشـتت أفكـاره و جهوده

–فـتح المجـال للأسـاتذة ذوي الخـبرة الكبـيرة في التـدريس لتقيـيم الـبرامج و صـياغة الوحـدات التعليميـة مـع مراعـاة قيمنـا الحضـارية و ثوابنـا الوطنيـة و بعـدها الحضـاري العـربي و الإسـلامي و الامازيغي

-التمديد من الحجم الساعي لبعض المواد التعليمية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث و المعاصر و جعلها سنوية عوض سداسية

-تفعيل توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في التدريس كاستعمال أجهزة الدتاشو و أفلام الفيديو التاريخية و الخرائط التاريخية و الجغرافية ...الخ لأنها تضفي عنصر التشويق على التدريس و تشد انتباه الطلبة و من ثمة تساعد على ترسيخ المعلومة في أذهان الطلبة

-التنويع من النشاطات التعليمية المتعلقة بحصص الأعمال الموجهة عوض الاقتصار في تدريسها على انجاز البحوث بطريقة تقليدية مع ضرورة مسايرتها لدروس المحاضرات

-ضرورة التدريس بالإشكالات أو أمهات القضايا التاريخية في تخصص الماستر عوض الالتزام برزنامة الدروس المكثفة،سيما و أن الكثير منها مكررة في عناوينها لنفس المحاور المدروسة في طور الليسانس. (36)

- اعتماد الاستراتيجيات الحديثة في التدريس من شأنها يترتب عتها تحول التعلمية التعلمية من مجرد نقل المعلومات إلى التعلم القائم على البحث و الاستقصاء و التساؤلات و جمع الأدلة و الفحص النقدي للمعلومات و التحليل...و من ثمة إخراج مادة التاريخ من جفافها و جعل الطلاب يقبلون على دراستها. (37)

خاتمة:

مما سبق ذكره يمكن القول أن مناهج تدريس التاريخ بالجامعة الجزائرية عرفت تحولا كبيرا منذ تجسيد الجزائر لنظام ل.م.د مع بداية الألفية الثالثة و إلى يومنا هذا و ذلك من حيث المقررات التاريخية و طرائق و أساليب تدرس المادة و نمط التعليم و معايير تقييم الطلبة رغم وجود معيقات و تباين في تطبيق هذا النظام ميدانيا من جامعة لأخرى ،إلا أن الجزائر ماضية في تهيئة كل الظروف و توفير جميع الإمكانيات و الوسائل لإنجاح هذا النظام و جعله مسايرا للتحولات العالمية التعليمية و العلمية و التكنولوجية.

الهوامش:

[1]- أنظر: الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،**الدليل العلمي لتطبيق و متابعة نظام ل.م.د،جوان 2011**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص13

[2]- محمد دردیش، **واقع نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية:دراسة وصفية تحليلية**،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،م 2، ع4، الجزائر، جوان 2014،ص 241

[3]- بحيث تتكون من مواد تعليمية أساسية تشكل صلب التخصص المرتبط بشعب الأم المشكلة لميدان العلوم الإنسانية:التاريخ، علوم الإعلام و الاتصال و علم المكتبات و التوثيق و الأثار.

[4]-تتكون من مواد تعليمية تساعد الطالب على الاطلاع على برامج خاصة بمسارات أخرى و التوسيع من ثقافته الجامعية ،أنظر:محمد دردیش، المرجع نفسه،ص249

[5]- تتكون من مواد تعليمية خاصة بتعميق التكوين المنهجي للطالب، بحيث تمكنه من اكتساب مهارات النقد و التحليل و التحكم في أبجديات البحث العلمي.

[6]- تتكون من مواد تعليمية خاصة للتكوين الطالب في اللغات الأجنبية و الاعلام الآلي.أنظر: **الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة نظام ل م د**...مرجع سابق، ص13

[7]- المرجع نفسه، ص ص 21-24

[8]- نفسه

[9]-أنظر: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر،**عرض التكوين-الجديد- المعتمد من طرف الوزارة 2024/2023-ليسانس أكاديمية/مهنية-ميدان العلوم الإنسانية تخصص تاريخ عام**-ص 15

[10]-المقرر الدراسي عبارة عن منهج دراسي محدد المحتويات و الأبعاد و النشاطات التعليمية و منها النظري و العلمي يطبق على الطلاب في فصل دراسي و يمثل وحدة دراسية قائمة بذاتها و مرتبطة في

نفس الوقت مع المقررات المطروحة الأخرى في التخصص. أنظر: مرسي محمد منير،**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه**، دار الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص ص78-79

[11]- أنظر: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر،**عرض التكوين الجديد**،المرجع السابق، ص ص 15-16

[12]-المرجع نفسه

[13]-نفسه ،ص41

[14]-نفسه ،**ص 62**

[15]-نفسه، ص ص 33-34، و 53

[16]-أنظر: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر، **عرض التكوين-الجديد- المعتمد من طرف الوزارة 2024/2023-ليسانس أكاديمية/مهنية-**، مرجع سابق، ص ص 33-34، و 53

[17]-نفسه، ص ص 17-18

[18]-نفسه،ص ص 158-159

[19]-نفسه،ص 45

[20]- نفسه ، ص ص 17-18

[21]-نفسه،،-ص ص 18-19

[22]-نفسه،ص ص 18-19

[23]-**الدليل العلمي لتطبيق و متابعة نظام ل م د**، مرجع سابق، ص 13

[24]-أنظر: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر، **عرض التكوين-الجديد- المعتمد من طرف الوزارة 2024/2023-ليسانس أكاديمية/مهنية-**، مرجع سابق،ص ص189-190

[25]-نفسه،ص ص186-187

[26]-نفسه

[27]-نفسه،ص ص 154-155

[28]- نفسه، ص ص 193-194

[29]-أنظر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر،**عرض التكوين-الجديد- المعتمد من طرف الوزارة2017/2018-مواءمة عرض تكوين /ماستر اكاديمي-ميدان العلوم الإنسانية تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية**،ص ص 14-15

[30]-نفسه،ص ص 16-17

[31]-عن تاريخ ظهور هذا النمط التعليمي في العالم الغربي و الأسس التي يقوم عليها و تطوراته، راجع:مرسي محمد منير،**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه**، دار الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص ص79-80

[32]-المنصة الرقمية الخاصة بإدراج الدروس

[33]-تجربتنا الشخصية في الميدان

[34]-المنصة الرقمية الخاصة بإدراج الدروس

[35]- من خلال ملاحظاتنا و معايشتنا للتجربة

[36]- من خلال ملاحظاتنا و تجربتنا في الميدان

[37]- مرسي محمد منير،**المرجع السابق**،ص ص108-111

قائمة المصادر والمراجع:

1-تجربتنا و شهادتنا على واقع الإصلاحات التي جاء بها النظام ل م د

2- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،**الدليل العلمي لتطبيق و متابعة نظام ل.م.د،جوان 2011**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر،**عرض التكوين-الجديد- المعتمد من طرف الوزارة2017/2018-مواءمة عرض تكوين /ماستر اكاديمي-ميدان العلوم الإنسانية ،تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية.**

4-وزارة التعليم العالي، **الجزائر، الدليل العلمي لتطبيق و متابعة ل م د**، الجزائر،جوان 2011

5- مرسي محمد منير ،**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه**، علم الكتب، القاهرة، مصر، 2002

6-كمال عبد الحميد زيتون،**التدريس نماذجه و مهاراته** ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003

7- دردیش محمد ، **واقع نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية:دراسة وصفية تحليلية**،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،م 2، ع4، الجزائر، جوان 2014،ص 241

8- بلوصيف عبد الحميد ،**قراءة نقدية لمناهج تدريس التاريخ الوطني**،مجلة أول نوفمبر،العددان 154/153، الجزائر 1997